رابط المادة على منصة باحث

من أحكام القرآن الكريم | 52 من 78 | سورة النساء-القسم الثاني | الآية 77-97 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح بن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الخامس والعشرون بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ما زلنا مع قوله تعالى وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا الله جل وعلا ارسله الى الناس - 00:00:23

ولم يرسله الى طائفة خاصة كما كان الانبياء من قبله يرسلون الى امهم خاصة وانما هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس عامة ارسلناك للناس يعني جميع البشر - 00:00:47

الجن اه العرب والعجم بل ارسله الله الى الجن والانس كافة وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا رسالته صلى الله عليه وسلم عامة للبشرية - 00:01:09

على امتداد الزمان وامتداد المكان الى ان تقوم الساعة فلا يأتي بعده نبي عليه الصلاة والسلام وخاتم النبيين لا نبي بعده وكفى بالله شهيدا هذا فيه الشهادة لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:30

بانه من عند الله لان الله يشاهده ويراه ويعلم ما يصدر منه ولو كان متقولا على الله لاخذه كما اخذ كثيرا كما اخذ المتنبئين الكذبة الذين يدعون النبوة ثم لا يلبثون ان ينقطعوا - 00:01:55

وتزول اثارهم اما هذا النبي صلى الله عليه وسلم فمن علامات صحة النبوة في هذا الرسول وفي غيره من الانبياء ان الله جل وعلا يؤيدهم وينصرهم ويكتب البقاء لدعوتهم والاستمرار في دعوتهم - 00:02:20

فهذا دليل على صحة رسالتهم وكفى بالله شهيدا على رسالتك ايها النبي وبعد ان فرغنا والحمد لله من بيان معنى هذه الايات ننتقل الى اخذ ما يستفاد منها من الاحكام - 00:02:43

فيؤخذ من هذه الايات الاستنكار على من يعترظ على احكام الله سبحانه وتعالى ولو كان من المؤمنين فانه لا يجوز لمؤمن ان يعترض على احكام الله بل يجب التسليم والانقياد - 00:03:05

سواء عرف الحكمة او لم يعرفها وهذا لقوله تعالى المتر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال - 00:03:28

لولا اخرتنا الى اجل قريب فهذا فيه النهي عن الاعتراظ على احكام الله جل وعلا وانه يجب ان تتلقى بالقبول والتسليم قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قظى الله ورسوله امرا - 00:03:53

ان يكون لهم الخيرة من عمرهم وكما قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم فلا يجوز الاقتراح على الله عز وجل - 00:04:15

وان يقال لو امر الله بكذا ولو نهى عن كذا فهذا امر لا يجوز او يقترح على الرسول انه لو امر او نهى عن كذا هذا كله امر لا يجوز - 00:04:36

بل الواجب التسليم لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منها ان القتال في سبيل الله شرع بالتدريج فكان المسلمون في

الاول ممنوعين من القتال. ويكون القتال في تلك الحقبة المكية - 00:04:49
محرما لان الله نهى عنه قال تعالى كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم انه بعد الهجرة الى المدينة اذن فيه اذنا لا امرا قال تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا - 00:05:14
وان الله على نصرهم لقدير ثم المرحلة الثالثة امر به في حق من قاتل. وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ثم امر به مطلقا لما قوي المسلمون - 00:05:39
وصار لهم قوة واستعداد امر به مطلقا. فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين والاشهر الحرم المراد بها المهلة التي اعطيت لاصحاب العهود كما قال تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر هذي مهلة اعطيت لاصحاب - 00:06:01
العهود وبعدها يقاتلون فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم اقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وهذا في حالة قوة المسلمين - 00:06:22
استعدادهم للقتال فانهم يقاتلون في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ونشر الدين في الارض وازالة سلطان الكفر عن عباد الله وعن ارض الله سبحانه وتعالى كما يؤخذ من هذه الايات - 00:06:49
انه لا يجوز للمسلمين ان يقاتلوا اذا كانوا لا يستطيعون القتال وعدوهم اقوى منهم ومحيط بهم فانه يحرم على المسلمين القتال في هذه الحالة لانه يجر الى شر ويجر الى نتائج وخيمة - 00:07:13
ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح في الاسلام ويؤخذ من هذه الايات القاعدة العظيمة ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وقاعدة ارتكاب اخفظ ظررين لدفع اعلاهما فالقتال كان محرما - 00:07:39
في مكة وفي وفي الحالة التي هي مثل حالة اهل مكة الى ان تقوم الساعة. القتال يكون محرما في تلك الحالة لانه يجر الى مفسدة اعظم وآآ تركه وان كان فيه مفسدة فتركه - 00:08:08
درءا لمفسدة اعظم هو المتعين والواجب على المسلم وعلى جميع المسلمين ان يتفقهوا في دين الله ويعرفوا هذه الامور ولا يأخذ الامور مغامرة ويقولون الجهاد واجب ولا يمنع الجهاد ثم تحصل الفوضى وكل يجاهد وكل يأخذ السلاح - 00:08:31
بدون تنظيم وبدون قوة وبدون قيادة فهذه مخاطرة بالمسلمين واغراء للكفار على ضرب المسلمين كما هو المشاهد الان ويؤخذ من هذه الايات تحمل ما في القتال من المشقة والاستشهاد في سبيل الله - 00:08:57
لان بذلك مصالح عظيمة ونتائج عظيمة تهون امامها المشاق والمصاعب وقل امر من اوامر الله او تكليف من التكاليف الشرعية لا توجد فيه مشقة ولذلك يعظم اجر المؤمن اذا صبر واحتسب - 00:09:28
الا والى الحلقة القادمة باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:52